اتخذ هذا المجلس فى سنتين من القرارات الحكيمة المبنية على اسس تنظيمية سليمة ما يستغرق تنفيذه عشرين سنة من العمل فى المستقبل ، كما انه مهد الطريق للمجلس البلدى القادم فى حقل تنظيم المدن والاقاليم الشامل .

٧ ـ دراسة نقدية فنية :

ان الوسيلة الوحيدة التي يمكن بها تصور الانشاء العمراني الفريد لمدينة الكويت هو النظر الى حسنات وسيئات تنظيمها . على انه مهما كانت عوامل النقص فاننا يجب ان لاندعها تغطي جميع حسنات التنظيم الملحوظة والهامة والجديرة بان يدرسها المصممون العرب دراسة جدية . ويجب ان لا يغرب عن الذهن ان الكويت بشبكات طرقها المدهشة وعماراتها الفخمة انشئت خلال العشر سنوات الماضية فقط . وهذا بحد ذاته انجاز كبير .

لقد بنيت مدينة الكويت بسرعة البرق مع العلم انها انشئت فى احدى بقاع الارض الخشنة ، وعلى المرء ان لا ينسى الانجازات الاجتماعية والمعنوية العظيمة التي تكمن خلف واجهات المباني الزجاجية والمبنية من الطوب . فاذا كان قد حدث هنالك خطأ فى بعض الحالات فى بناء الطوب او تركيب الزجاج او لم يكن هنالك تناسب او انسجام هندسي بينهما ، فهذا امر يمكن تصحيحه . غير ان الموضوع الاساسي هو ان الكويت ربما تفوقت على جميع اقطار العالم في ميادين الخدمات الانسانية والاجتماعية ، علما بأن هذا القول لاينطبق حقيقة على كثير من الاقطار التي لها ما للكويت من الامكانيات المادية .

وفى الوقت الذي نسمع فيه انه لم تبلغ درجة وعمق نوعية وفعالية التنظيم من الناحية الهندسية الجمالية الشاملة الذي وجه نهضة الكويت العمرانية حتى اوائل عام ١٩٦٠ حد الكمال فان التنظيم ، **فى حد ذاته** ، كان احد العناصر البارزة فى اوجه نشاط الحكومة ومجالات اعمالها . واذا ما قارنا مستوى التنظيم في الكويت بالجهود التنظيمية التي تبذل فى المدن العربية النامية الأخرى ، نستطيع ان ندرك دون عناء ان مدينة الكويت هي المدينة العربية الوحيدة التي راعت مبادىء التنظيم السليمة من الناحية الفنية والجمالية والطبيعية والاستعمالية .

واذا ما راقب المرء عن كثب اعمال التنظيم فى الكويت فانه سيدهش فعلا ـ اذ لم يذهل ـ للسرعة التي يتم بها البناء هنا . فما ان يتم اعداد المخططات المعنية حتى تكون اعمال الهدم والانشاء قد بدأت فورا ، اذ يرسم المهندس شكلا ما على الورق ولا يمضي اكثر من اسبوعين حتى يرى ، وهو فى طائرة هليكوبتر ، الخطوط التي رسمها وقد تحولت الى اساسات للبناء او ساحات وميادين ويرى البنايات فى ارتفاع . ان مدينة الكويت تتطور باستمرار وتجري فيها عملية تحول سريع . فالنماذج القديمة تختفي لتحل محلها النماذج الجديدة والسيارات تجوب اليوم معظم انحاء المدينة بعد ان كان فيها اماكن لا تصلها السيارة والاماكن المزدحمة تتحول الى اماكن فسيحة ممتدة . ويشاهد المرء العمران في

كل مكان وفى الحقيقة نمت المدينة فى حركة انشائية جبارة ولا تزال تنمو. ثم ان المشاريع التي وضعت تصاميمها والتي تعتزم الحكومة تنفيذها سوف تستغرق حوالي عشر سنوات اخرى وسوف تبقى الحركة العمرانية الدائبة خلال هذه المدة تلازم هذه المدينة الناهضة وسوف تضم مدينة الكويت وارباب الحرف والاخصائيين من مختلف الاقطار المجاورة بحثا عن العمل .

(ب) انخفاض نسبة عدد الوفيات بفضل تحسين الخدمات الطبية المجانية التي تؤمنها الدولة .

وقد ضربت المدينة رقما قياسيا

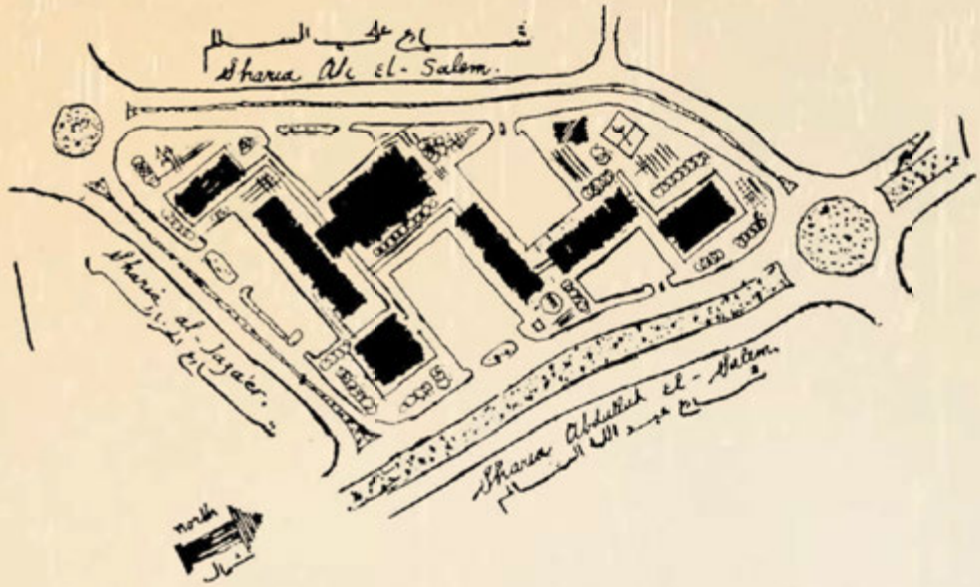

رقم ـ ٢٤ ـ مخطط مبسط يبين نوعية التنظيم الهندسى فى القطعة الثالثة من المنطقة التجارية المركزية . فعندما قرر المجلس البلدى تبني هذا النوع من التصميم التنظيمى قبل سنتين ونصف غير وجه قلب مدينة الكويت . ويمكن مشاهدة بناء هذه المنطقة حاليا . (المؤلف)

انذاك المرافق الاجتماعية الممتازة التي تستلزمها ارفع مستويات التنظيم . ومن المتوقع ان يتخذ تطور مدينة الكويت المقبل فى السنوات القادمة اتجاها جديدا هو تحسين مظهرها والمناظر الجمالية فيها .

والجدير بالذكر ان العوامل التي ادت الى الزيادة السريعة فى عدد سكان الكويت هي :

(١) تدفق العمال والموظفين

فى هذا التوسع الشامل وقد تجاوب المواطنون مع المستوى الرفيع من المعيشة الذي نجم عن الثورة العمرانيه فانشأوا لانفسهم مساكن حديثة وخدمات واسعة النطاق ، وتعاون القطاعان العام والخاص فى حركة البناء الجبارة التي ادت الى الامتداد والتوسع الحضارى الفريد .

واود ان اشير هنا الى ان المدينة التي تتوسع اكثر من اللازم لا بد وان تواجه نتائج عكسية لهذا التوسع

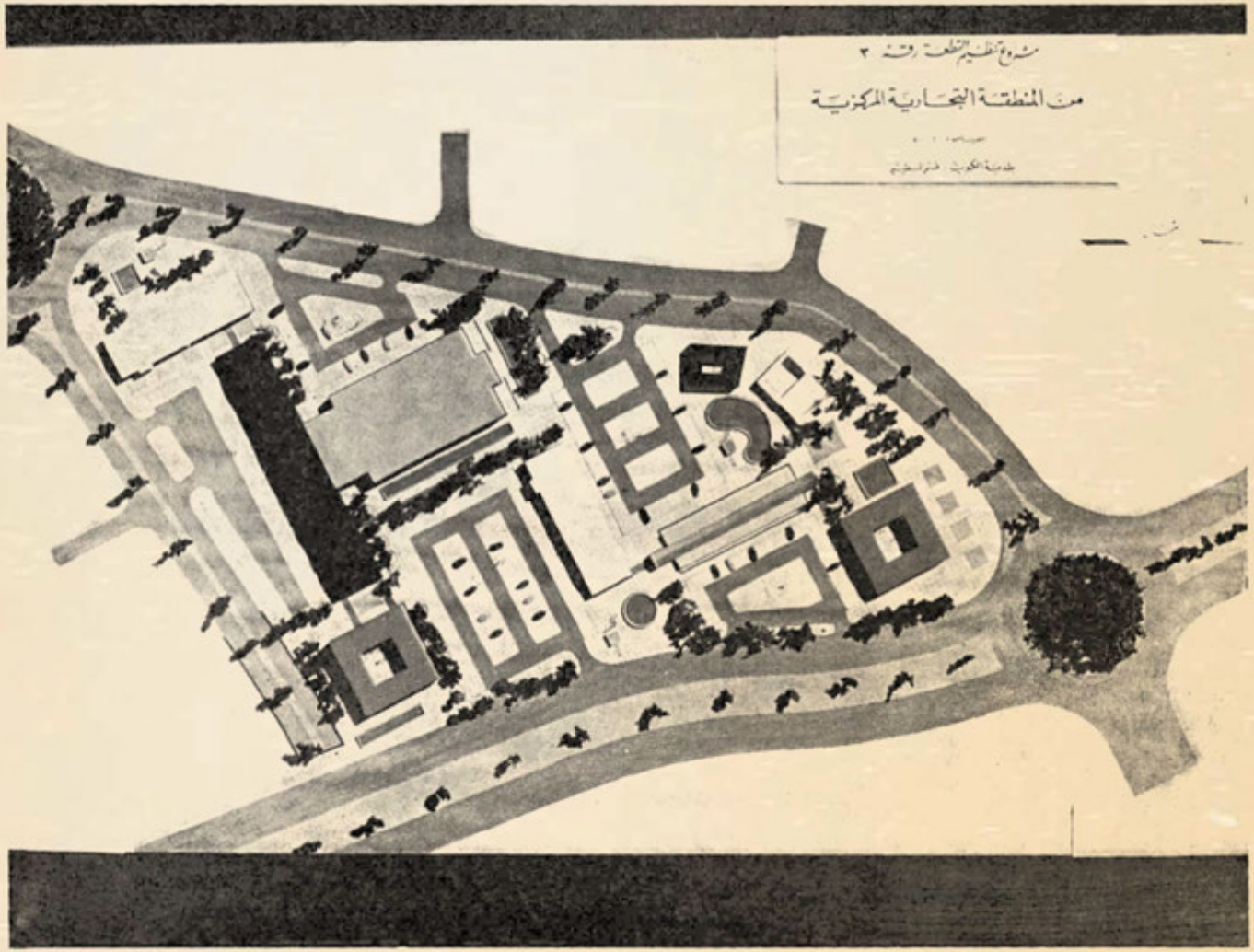

رقم ـ ٢٥ ـ مجسم احد الدراسات للقطعة الثالثة (منطقة البنوك) من المنطقة التجارية المركزية وهي قيد التنفيذ حاليا . (المؤلف)

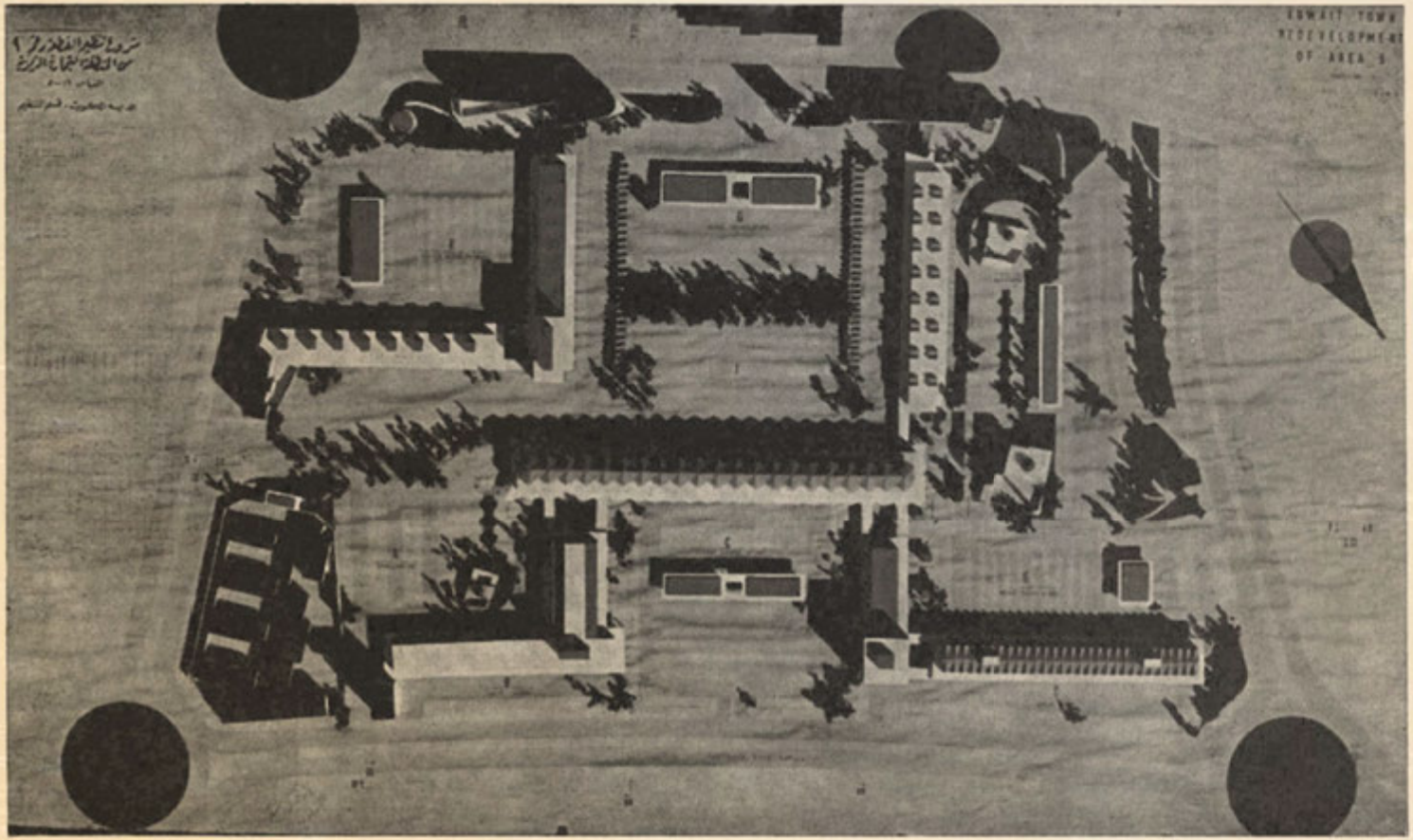

رقم ـ ٣٦ ـ مجسم لاحد الدراسات للقطعة التاسعة (المرقاب) من المنطقة التجارية المركزية فى الكويت . انتهى هدم القديم وقربا سيقام الجديد . « يجب ان تحتفظ المدينة العربية بطابعها الخاص عند مواجهتها حاجات الحاضر والمستقبل » (من قرارات الحلقة الدراسية العالمية حول تخطيط المدن فى العالم العربي » ـ القاهرة ١٧ ـ ١٩٦٢/١٢/٢٢)

الزائد . وتبدو هذه النتائج العكسية في ثلاث نواح هي ناحية العلاقات الاجتماعية والناحيتان الجمالية والاقتصادية .

(أ) ناحية العلاقات الاجتماعية : ان المدينة في الواقع هي مكان لاجتماع السكان فاذا كانت ممتدة اكثر من اللازم وكانت اجزاؤها متباعدة كثيرا عن بعضها البعض وبالتالي كانت المسافات الفاصلة بين المراكز

رقم ـ ٢٧ ـ مجسم لاحد دراسات المدينة الحكومية في العديلية

« بسم الله الرحمن الرحيم

نحن عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت ،

رغبة في استكمال أسباب الحكم الديمقراطي لوطننا العزيز ، وايمانا بدور هذا الوطن في ركب القومية العربية وخدمة السلام العالمي والحضارة الانسانية ،

وسعياً نحو مستقبل أفضل ينعم فيه الوطن بمزيد من الرفاهية والمكانة الدولية ، ويفيء على المواطنين مزيداً كذلك من الحرية السياسية ، والمساواة ، والعدالة الاجتماعية ، ويرسي دعائم ما جبلت عليه النفس العربية من اعتزاز بكرامة الفرد ، وحرص على صالح المجموع ، وشورى في الحكم مع الحفاظ على وحدة الوطن واستقراره ،

وبعد الاطلاع على القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٢ الخاص بالنظام الأساسي للحكم في فترة الانتقال ،

وبناء على ما قرره المجلس التأسيسي ،

صدقنا على هذا الدستور وأصدرناه . »

تقسيم العدلية لبعض الدوائر الحكومية

الرئيسية فيها بعيدة فانها لا تفي بالغرض الرئيسي من انشائها . ان الانسان اجتماعي بطبيعته وهو على الرغم من وجود السيارة يميل دائما الى «الالفة» «والجيرة» والقرب من اخيه الانسان .

(ب) الناحية الجمالية : يجب ان تضم المدينة ساحات وميادين تتدرج مساحتها وفقا لمختلف متطلبات المجتمع الذي يقطنها . فاذا كانت العمارات والابنية بعيدة كثيرا عن بعضها البعض فان عناصر التنظيم المدني والهندسة الجمالية التي تعتمد على انسجام القياسات وتناسب الساحات وجمال منظر المدينة تفقد قيمتها وتبعا لذلك لاتتوفر للمدينة اية ملامح ذات قيمة جمالية كبيرة .

(ج) ـ الناحية الاقتصادية : لا شك ان عملية تناثر المدينة اكثر مما يلزم تتطلب ثروة طائلة فالطرق والمرافق العامة التي يستلزمها ذلك التوسيع تتكلف الكثير من المال عدا عن استنفاد كثير من الاراضي التي يمكن الاستفادة منها لاغراض انشائية انفع .

ثم ان الفردية لعبت دورها ، كعامل مقرر في بناء المدينة بالاضافة الى العوامل الالزامية الاخرى ، فانتجت «الفيلا» او البيت الفردي الكبير الذي اتخذ موقعه ضمن مجموعة من المباني ،وادت في النتيجة الى تكاثر مثل هذه البيوت وانتظامها في صفوف . وبالاضافة الى ذلك فان فكرة انشاء المباني حول الساحات او «الاحواش» قد هجرت فصارت العمارات تطل على الشارع ممايعرض واجهات المنازل الخارجية الى قسوة العوامل الطبيعية المختلفة . وفي الوقت الذي يتميز فيه التنظيم المعاصر والتصميم العمراني الحديث بالجمع والتنسيق بين مختلف انواع المباني وبينما تدرك اقطار كثيرة اهمية الساحات التي انشأ العرب فكرتها ـ ولكنهم لا يأبهون لها اليوم ـ ينتاب المرء بعض الشعور بالمرارة بسبب عدم القدرة على تطبيق مبدأ

رقم ـ ٢٨ ـ مخطط عام يبين تقسيم العديلية لبعض وزارات الدولة .

« اما العرب فقد عرفوا الانتخاب منذ العصر الجاهلي ، ففي حياتهم الجاهلية والقبلية كانوا ينتخبون رئيس القبيلة من بين الرجال العقلاء الحكماء البالغين المعروفين بدرايتهم وخبرتهم في ادارة شؤون القبيلة وكفاءتهم في تولي رئاستها ، وكذلك كان لهم مجلس القبيلة الذي كان يتكون من مشايخها ليتناولوا الشؤون الهامة الخاصة بقبيلتهم ويجدوا لها الحلول بعد ان يتدارسوها . اما اذا كانوا يريدون ان يبعثوا رسولا او وفدا للسلم او الحرب او غير ذلك من الشؤون كانوا ينتخبون من هو اهلا لذلك .

وعندما جاء الاسلام على مبدأ الشورى ، فقال القرآن العظيم « وشاورهم في الأمر » ثم قال « وأمرهم شورى بينهم » . وعندما توفي رسول الله ، لم ينتخب من يخلفه بل ترك ذلك للمسلمين كي ينتخبوا من يفضلون .»

(ابراهيم الشطي ـ جريدة « الوطن » الكويتية ، ٣ ـ ١٢ ـ ١٩٦٢)

رقم ـ ٢٩ ـ « ان الاجتماع الانساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الانسان مدني بالطبع ، اى لا بد له من الاجتماع الذى هو المدينة فى اصطلاحهم ، وهو معنى العمران » . (ابن خلدون)

الجمع بين مختلف انواع المباني وفكرة الساحات فى تنظيم المدينة وهندستها وفى تصميم البيت والحديقة وهندستهما وبالرغم من انه توجد فى مدينة الكويت عمارات جديدة كبيرة وباهظة التكاليف لاتتفق من حيث الانشاء الهندسي مع الهندسة الانشائية السليمة وحيث تعتبر الهندسة « العصرية » لكثير من الفيلات والعمارات تقليدا سطحيا

رقم ـ ٣٠ ـ منطقه العديلية السكنية : التي ستوزع قسائمها عن قريب .

« لعل مدينة الكويت ـ الفريدة من نوعها لكونها المدينة الدولة ـ هي المدينة العربية الوحيدة حتى الآن التي ثبتت فكرة تنظيم مناطق سكن فى ضواحيها ، فمنذ ان اوجد « بري » فكرة انشاء مناطق سكن فى ضواحي المدن قبل حوالي اربعين عاما ، اصبحت هذه الفكرة متأصلة الجذور فى علم وفن تنظيم المدن .

ان الفكرة الأساسية التي تكمن فى انشاء مناطق سكن فى ضواحي المدن هي أن هذه المناطق يجب ان تشتمل على عدد محدود من السكان وعلى المرافق الحياتية الضرورية لهؤلاء السكان مثل الاسواق ومدارس ابتدائية وعيادة طبية ومكان للعبادة وان تشيد جميع هذه المرافق في الأماكن المناسبة من كل منطقة يتسنى للسكان الوصول اليها بأمان وعلى الأقدام . وان تكون بعيدة عن طريق حركة المرور الرئيسية وان تحتوى على منتزه مناسب ومرافق رياضية وترفيهية، ويشترط أن تؤلف خمس أو ست من هذه المناطق فى جملتها مجتمعا له جميع مستلزماته كالمدارس العليا والقاعات العامة ومرافق التسوق والترفيه الخ ... فبهذه الطريقة يمكن خلق مستوى معيشي يليق بالسكان ويسد جميع متطلباتهم المعيشية » . (من مقال للمؤلف)